

وإيطاليا .. ويرد أنوشروان التحية بمثلها ، فيجتاح بلاد الشام ، وتسقط في حجره كل ثروات ، وخيرات « أنطاكية » . !

ثم يعقدان الصلح .. ثم يعودان للحروب .. ولسوف يظل بأسهما بينهما شديداً ، حتى يزحف عليهما بعد وقت قريب ، أتباع رسول كريم فيذيعون نعي الإمبراطوريتين الأفلتين !!..

أما اليوم ، فإنهما في حروبهما المخبولة من أجل السيطرة والسلب ، تبسطان سلطانهما على الشام ، والعراق ، وسوريا ، ومصر .. وتُسومان الناس خسفاً وضنكاً .

وحين نعود إلى حيث كنا ، إلى الصحراء العارية .. إلى الكهوف والبادية .. إلى دنيا الأصنام ، والأزلام ، والميسر .. سنسمع صوتاً جديداً ، يلقي حديثاً عجيباً .. سنبصر إنساناً جديداً يزرع الوجود في رفق وأناة .. إنه هو الذى كان « زيد بن عمرو بن نفيل » يلح في البحث عنه .. والذى كان الزمان والمكان يتطلبانه ، وينتظران قدومه .

إنه ، محمد .. !!

« أجود الناس كفاً .. وأجراهم صدراً .. وأصدقهم لهجة .. وأوفاهم ذمة .. وألينهم عريكة .. وأكرمهم عشرة » . إنه قائم بين نفر من الذين يصغون إليه هناك .. فى ذلك المكان البعيد عن أعين الرقباء ، يحدثهم عن الله .